تحت رعاية سمو الأمير

افتتاح الندوة العالمية حول ألفية الإمام الجويني بجامعة قطر

كتب منتصر الديسي:

تحت رعاية سمو امير البلاد المفدى الرئيس الاعلى للجامعة افتتح الدكتور عبدالله صالح الخليفي مدير جامعة قطر صباح امس الندوة العالمية حول الامام الجويني التي تنظمها كلية الشريعة بمناسبة مرور الف عام على مولده، وفي اطار احتفالات الجامعة بيوبيلها الفضي والتي يمولها رجل الاعمال عبدالله عبدالغني.

وحضر الافتتاح عدد من السفراء والعلماء والباحثين المشاركين وكذلك عمداء الكليات واعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر، ويشارك في الندوة ٢٠ عالما ومفكرا وباحثا من مختلف الدول العربية والاسلامية ودول العالم الاخرى كما يشارك فيها اساتذة كلية الشريعة وتستمر لمدة ٣ ايام.

وفي كلمة له بهذه المناسبة اكد الدكتور عبدالله الخليفي اهمية هذه الندوة حول الامام الجويني التي تعقدها الجامعة في عيدها الفضي، واشار الى ان الجامعة وهي تحتفل بذكرى مولد الامام الجويني فانها تثبت بذلك انها على وعي بموقعها من الزمان والمكان وباهدافها وما ينتظر منها فهي جامعة قطر ولكنها في الوقت نفسه لكل الامة العربية ثم لكل الامة الاسلامية، الى قطر تنتمي وعلى ثراها تقوم ولكن ونحن نمتد وتتعمق وتتسع دائرة عطائها واخذها تاثيرا وتاثرا حتى تشمل كل عالمنا العربي ثم تتساح وتمتد حتى اقطار دائرتنا الكبرى، عالمنا الاسلامي ويشهد بما اقول، شهادة صدق ما قامت به جامعتنا منذ نشاتها، ومن مواسم ثقافية، استقطبت جهابذة الفكر، واعلام الثقافة من انحاء العالم

وكذلك الندوات والمؤتمرات العلمية والعالمية، التي تقيمها الجامعة كل عام حول القضايا الثقافية والقانونية والفقهية التي تهم وطننا وامتنا العربية والاسلامية.

واضاف ان جامعتنا تعي موقعها من الزمان واعني بذلك انها جامعة عصرية نشاة في نهايات القرن العشرين، وتستشرف بدايات القرن الحادي والعشرين، ومن هنا لاتغفل عن علوم العصر وتعمل جاهدة على امتلاك ناصيتها، بكافة فنونها والوانها وتدرك ما حولها وما امامها تمام الادراك.

ولكننا مع ذلك نؤمن ايمانا راسخا ان اية محاولة للنهوض والتطور والتقدم يركب العصر، لايمكن ان تكون الا بالارتكاز على تراث الامة، والارتباط بجذورها الثقافي والفكري، فلا يمكن ان تقوم نهضة مقطوعة الصلة بماضي الامة، منفصلة عن امجادها، بل يجب ان تقوم واعية بدورتها الحضارية، عالمة بما قدمه اسلافنا للانسانية.

وقال اننا مع ايماننا بان الجامعة - اية جامعة - هي التي تقود التغيير الفكري والحضاري، وتعمل عليه، فاننا لم ننس ولن ننسى ان هذا التغيير يجب ان يكون محكوما بضوابط، وقوانين من قيمنا وتقاليدنا واخلاقنا التي استقيناها اصلا من عقيدتنا وشرائع ديننا.

واضاف: اننا حينما نتحدث عن ماضينا التليد ومجدنا المؤثل وندعو الى ان ترتكز نهضتنا عليه نؤكد اننا لسنا ممن يعيشون في الماضي ويدعون الى محاكاته ويهربون من عصرهم، كما قد يتوهم ذلك بعض الواهمين.

واضاف: لايفوتني في هذا المقام ان اتقدم بجزيل الشكر والتقدير لسعادة الوالد عبدالله عبدالغني واخوانه وانجاله حفظهم الله على تمويل هذه الندوة واسأل الله العلي القدير ان يجعلها في ميزان حسناتهم، كما أود ان اسوق الشكر الى كلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية ممثلة في ادارتها، واعضاء هيئتها التدريسية على وعيهم برسالة الكلية، واهتمامهم باحياء ذكرى الائمة العظام والتعريف بهم كما أوصيهم ان يهتموا بتراث هؤلاء إحياء، ونشرا وقراءة ودرسا.

كما اشكر لهم ما بذلوه في الاعداد والتنظيم والترتيب وأسأل الله ان يوفقهم دائما.

كما القى الدكتور علي المحمدي عميد كلية الشريعة والقانون والدراسات الاسلامية كلمة ذكر فيها ان كلية الشريعة عبرت عن مشاركتها في الاحتفال باليوبيل الفضي للجامعة من خلال احياء الذكرى الالفية لمولد امام الحرمين الجويني الذي قيل في حقه لو كان في بني اسرائيل لنقلت شمائله وافتخروا بها.

وقال اننا نقف اليوم على رأس ربع قرن مضى من الزمان لكي نحتفل بما يسمى باليوبيل الفضي او العيد الفضي لندرك تماما ان مضي الزمن ليس ربحا او نجاحا في ذاته، انما يكون ربحا ونجاحا بما تحقق فيه من آمال، وتم فيه من جلائل الاعمال.

واضاف: ومن هنا وقفت كلية الشريعة موقف مراجعة ومحاسبة فحمدنا الله على ما وفقنا لتحقيقه وعقدنا العزم على بذل المزيد من الجهد والعمل، لقد قامت كلية الشريعة بواجبها على نحو نحمد الله سبحانه وتعالى عليه فهاهم ابناؤها الخريجون والخريجات يتخذون مواقعهم بجدارة في اكثر من مجال وبخاصة مجال التعليم بل صار الاكتفاء بهم كاملا في هذا الباب وان اهل الخبرة وذوي الشان يعلمون تماما ان مثل هذا العدد الضخم من الخريجين والخريجات لا يقتصر اثره على وظيفته ولا يحد بجدران مقر عمله.

ان هؤلاء الخريجين يقودون عملية تطوير وتنمية بشرية داخل المجتمع من حيث هم نماذج احسنت صياغتها وتهيئتها فخرجوا للمجتمع نماذج تقتدى ومثلا تحتذى.

وقال: ولم يقف اثر كلية الشريعة على المجتمع القطري فحسب ان لنا ابناء الان في كل دول العالم الاسلامي في آسيا وافريقيا حيث قدمت لهم الدولة مشكورة المنح الكاملة للدراسة في كلية الشريعة فعادوا الى بلادهم دعاة هداة يحققون قوله تعالى: "فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم".

والقى الاستاذ الدكتور عبدالعظيم الديب بقسم الفقه والاصول بكلية الشريعة بجامعة قطر كلمة قال فيها نحن بهذا الحفل وهذا الجمع الكريم نقف على مشارف الف عام من الزمن نعود لنتأمل هذا العام الذي ولد فيه امام الحرمين عام ٤١٩ للهجرة نتأمل هذه الفترة التي حبا فيها الله امام الحرمين ونشأ ودرج حتى استوى عوده واستحصدت خبرته وملأ الدنيا علما وفقها وفكرا، نتأمل هذه الفترة فلا نجد امام الحرمين وحده بل الآلاف من الائمة في فنون العلم المختلفة، فنحن اذ نحتفل بامام الحرمين نحتفل به نموذجا ومثالا لهؤلاء الائمة الاعلام الذين اضاءوا الدنيا بعلومهم وآدابهم واعطوا حضارتنا سمتها وطابعها ومكانها ومكانتها

قال د. الديب: ان للامم عند نهضتها علامات لا يخطئها الدارسون وللحضارات عند بعثها وتجددها شواهد لا يغفلها المؤرخون، واهم هذه الشواهد والعلامات هو الاهتمام بتراث الآباء والاجداد، فهذا هو الذي يعطي اليقين بقدرة الاحفاد على الابداع.

جانب من الندوة

■ د. الخليفي: الندوة تثبت وعي الجامعة بموقعها من الزمان والمكان

جانب من الحضور

تصوير أمير طلمبل

■ د. المحمدي: تأثير كلية الشريعة يمتد إلى كافة أبناء العالم الإسلامي

■ د. الديب: الجويني يمثل نموذجاً للآلاف من أئمتنا وأعلامنا